مقـــدمة

قمت من وقت لآخر ، طوال السنوات السابقة ، باعداد بحوث علمية ، تتناول موضوعات ينظر اليها الرأى العام العالمى على أنها مشكلات الساعة. ومن الراجح أن هذه البحوث تحمل السمات العامة لبعض المشكلات الحادة ، التى يواجهها عالمنـــا المعاصر منذ نهاية الحرب العـالمية الثانية ، وتستأثر باهتمام ساسة المعسكرين الغربى والشرقى ، وزعماء العالم الثالث .

وقد رأيت اتماما للفائدة المرتجاة ، اتاحة الفرصة أمام قطاع المثقفين فى الوطن العربى ـ أن أجمع هذه البحوث فى كتاب واحد ، لسهولة الرجوع اليها، بدلا من نشرها متفرقة ، فى مجلات او دوريات أو حوليات علمية أو جامعية . وقمت بترتيب الموضوعات التى يضمها هذا الكتاب وفقا للتقسيمات المستقرة لميادين علم السياسة ، والتى انتهى اليها بعض علماء السياسة عام ١٩٤٨ تحت اشراف اليونسكو ، وهى النظـــم السياسية والحكومات المقـــارنة ، والنظرية السياسية والفكر السياسى ، والعـــلاقات السياسية الدولية ثم الادارة العـــامة .

ففيمـــا يتعلق بالنظم السياسية جاء البحث الأول بعنـــوان النظم السياسية العربية فى أعقـــاب حرب ١٩٤٨ ، حيث يلقى هذا البحث ، الضوء على نتائج نكبة ١٩٤٨ على الشعب الفلسطينى ، والنظم السياسية العربية بمـا تحويه من دساتير وحكومات ، وأحزاب سياسية ورأى عام ، وكيف أن هذه النكبة ، تمثل موضوعا للدراسة لا غنى عنه لأى باحث يريد استيعاب تعقيدات مشكلة فلسطين .

أما البحث الثانى ، وعنوانه نظريات التغيير الاجتماعى فى العـــالم الثـــالث ، ماوتسى تونج وغاندى ـ دراسة مقارنة فهو دراســـة فى الفكر السياسى المعاصر ، كما أنه يعتبر دراسة نقدية للنظرية السياسية الحديثة،

وتأتى أهمية هذا البحث ، من أن ماهاتما غاندى وماوتسى تونج همـــا من المفكرين السياسيين ، الذين لا ينتمون الى العالم الغربى ، والذين تطورت نظرياتهم من خلال خطط نضالهم الذى قادوه بأنفسهم فى بـــلادهم ، ومن الثابت أن غاندى وماوتســى تونج كانا يهدفان ، ليس فقط فى احداث التغيير الاجتماعى ، ولكن فى احداث تغيـــير كامل ، فى مجال السياسة والاقتصاد والثقافة فى كل من الهنـد والصين ٠

أما البحث الثالث فهو عن السلام فى الشرق الأوسط ـ الحل السياسى وتدخل القوى العظمى ـ ويشرح فى اطار العلاقات السياسية الدولية ، الدوافع الحقيقية لتدخل القوى العظمى فى مشكلة الشرق الأوسط ، ويجيب هـــذا البحث على التساؤلات الآتيـــة : هـــل الشرق الأوسط هو المشكلة ؟ أم أن المشكلة ، تكمن فى الحصول على الســـلاح ٠ وهل التركيز فى الحصول على الأسلحة يكون فى كم الأسلحة المتاحة ، أم ينصب على تأثـــيرها الهجومى ؟ أم تأثيرها الدفاعى ؟ وما هى تكاليف الحرب الحقيقية ؟ وما هو حجم مبيعات السلاح لدول الشرق الأوسط عموما من كلا الدولتين العظميين ؟ وما هى صور تدخلهما ، وهل المشكلة هى مشكلة حلول مفروضة أم مشاكل مفروضة من القوى العظمى؟ ثم يشرح البحث نطاق تدخل القوى العظمى فى الشرق الأوسط فى الفترة ما بين ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ ، من خـــلال توضيح السياسة الأمريكية وادارة الرئيس السابق كارتر تجاه القضية الفلسطينية ، ثم الخلفية الحديثة للسياســـة السوفيتية فى الـــشرق الأوسط ، ثم السياســـتان الأمريكية والسوفيتية منذ مبادرة الرئيس السادات ، ثم يشرح البحث أوضاع المشكلة الفلسطينية بعـــد اتفاقيتى كامب دافيـد ، وما هو تفسير الموقف الأردنى ؟ وماذا عن المستقبل ؟ ٠

أما البحث الرابع فهو عن القضـــية الفلسطينية والفلسطينيين فى دول السوق الأوروبية المشتركة ، وقـــد تضمن هذا البحث مقـــدمة عن أهميته وصعوبته فى نفس الوقت ، وتقع هـــذه الدراسة فى أربعة مباحث ، يسبقهم تمهيد وتلحقهم خاتمة ، أما التمهيـد فيختص باقامة الفلسطينيين فى أوروبا وماهيتها ، ثم يعقبه المبحث الأول الذى يعالج أوضاع الفلسطينيين فى دول السوق الأوروبية المشتركة ، ويتركز المبحث الثانى على دراسة أوضـــاع

الفلسطينيين فى المانيا الغربية ، ويختص المبحث الثالث بنظرة الرأى العام الأوروبى ودول السوق الى القضية الفلسطينية ، أما خاتمة هذا البحث فتتناول النتائج التى أسفرت عنها هذه الدراسة ٠

أما البحث الخامس ، فيتناول مشكلة هجرة عقول الشرق الأوسط الى الولايات المتحدة ، ويتسم هذا البحث بالعديد من الاحصائيات التى يحويها حول هجرة العقول من الشرق الأوسط فيما بين عامى ١٩٥٣ ـ ١٩٧٣ ونوعية المهاجرين وخصائصهم ومستوياتهم الأكاديمية ، ويجيب هذا البحث على تساؤل جوهرى هو : ما هى المكاسب التى تجنيها الولايات المتحدة من خلال هجرة عقول الشرق الأوسط اليها ؟ ٠

أما البحث السادس ، فهو عن سباق التسلح واثره على دول العالم الثالث ـ دراسة فى علاقات القوى الكبرى ، ويجيب هذا البحث على التساؤلات الآتية : كيف يقاس التسليح ؟ ما هو مستوى واتجاه الانفاق العسكرى العالمى ؟ كيف يتم توزيع وتكوين الانفاق العسكرى العالمى؟ ما هى تكاليف الأفراد العسكريين ، ما مدى ما تسهم به البحوث العسكرية والتطوير فى سباق التسلح ؟ ثم يتعرض البحث بالشرح والتعليل لمبررات الاحتياجات لحيازة الأسلحة فى دول العالم الثالث بصفة خاصة ، وقد زود البحث بملحق احصائى ٠

أما البحث السابع فهو عن الردع النووى فى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وحلفى الاطلنطى ووارسو ، وقد تعرض هذا البحث لدراسة مناقشة الردع النووى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والمناقشة عن تطوير السلاح النووى الاستراتيجى ثم مناقشة آراء الباحثين الأمريكيين حول هذا الموضوع ومنهم الفريد ايكلى ، وولنجايج بانوفسكى وهربرت يورك وجيمس شليزنجر ، وكذلك أصحاب مذهب الأسلحة النووية التكتيكية ثم ناقشت الدور الأمريكى النووى فى حلف شمال الاطلنطى والتوازن الاستراتيجى بين حلفى الناتو ووارسو ودوافع الاحتفاظ بالأسلحة النووية فى أوروبا ، ومدى التفوق النووى لقوات حلف وارسو وخاصة فى الوسائل النووية المتوسطة وبعيدة المدى على قوات حلف الناتو ومحاولة الأمريكيين

بالتالى رسم خطة أطلق عليها « تحديث القوات النووية للناتو » ثم ردود الفعل السوفيتية التى انعكست على التحركات السوفيتية الأخيرة ٠

أما البحث الثامن فيتناول مشكلة أفغانستان أمام الرأى العام العالمى ـ دراسة وثائقية ، ويشرح تأثير ونتائج الاحتلال السوفيتى لأفغانستان وردود الفعل العالمية للاحتلال السوفيتى ، والمصالح الدولية فى استعادة استقلال أفغانستان ، وقد زود البحث بسبع وثائق تتعلق كلها بأحداث مشكلة افغانستان ٠

ويتعرض البحث التاسع فى دراسة نقدية لوجهة نظر أمريكية فى حقوق الانسان والسياسة الخارجية للولايات المتحدة ، ويورد هذا البحث ، مظاهر أهمية حقوق الانسان كهدف سياسى للسياسة الخارجية الأمريكية من خلال رؤية أحد الباحثين الأمريكيين الذى يتساءل من خلال اقتراحه عن كيفية مساهمة الولايات المتحدة فى تدعيم حقوق الانسان على الصعيد العالمى ، وقد أورد البحث تفاسير الاقتراح الأمريكى ومناقشتها ٠

أما البحث العاشر فهو عن المستوطنات الاسرائيلية والاحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية وغزة وموقف القانون الدولى المعاصر من هذا الاحتلال ،والبحث دراسة ادارية سياسية قانونية يتناول الجوانب التنظيمية والادارية للمستوطنات ثم يتعرض لأوضاع القرى العربية والزراعة العربية فى اسرائيل وتقييم الأوضاع السياسية وفى الفصل الثانى من هذا البحث يتم شرح التشريع الاسرائيلى القاهر للضفة الغربية والقطاع الحكومى الذى طبقته اسرائيل على الضفة الغربية من حيث تغيير النظام برمته والذى شمل التغييرات التشريعية والتغييرات القضائية والاشكال القانونية التى تتخذها قوات الاحتلال بالنسبة لتملك أراضى الغير وهى التدمير أو التخريب لأغراض تتعلق بالأمن والمصادرة ، ونزع الملكية والبيع الاجبارى وهى كلها تصرفات تدينها قواعد القانون الدولى المعاصر واتفاقيات جنيف وتنظيمات هيج ومناقشة اجراءات لجنة الأمم المتحدة الخاصة بشأن ادارة الملكية العامة والخاصة ووجهة النظر الاسرائيلية بهذا الخصوص ومناقشتها ، ويلحق البحث خاتمة عن مزاعم اسرائيل التوسعية وأطماعها فى الضفة الغربية وغزة،

وأبعاد التصور الاسرائيلى للحكم الذاتى والتى تتلخص فى أن الحكم الذاتى وسلطات السيادة وان مصادر صلاحيات الحكم الذاتى انما تكمن فى الحكم العسكرى ، وأخيرا ما تعتبره اسرائيل ـ بالنسبة للحكم الذاتى ـ بأنه وضع نهـــائى وليس انتقاليـــا ٠

أما البحث الحادى عشر والأخير فهو فى الادارة العامة الحـديثة ، التى تمثـــل الادارة الدولية أحـد فروعها ، ويناقش هـــذا البحث مشاكل ادارة المنظمات الدولية وخاصة بعد أن تعـددت المنظمات المتعـددة الجنسية فى عالم اليوم ، ويستعرض البحث باسهاب المشكلات التى يعانى منهـــا الموظفون الدوليـــــون ٠

وفى آخر كل بحث من هذه البحوث ، ثبت المراجع الخاصة بالبحث ٠

وقبل أن أنهى هذه المقدمة ، أرجو ايضاح أن الأهداف التى تحكمت فى صـــياغة صفحاته هى محاولة الأخـــذ بأساليب متطورة لدراسة العلوم السياسية بمواضيعها المتشعبة ، وينجم عن ذلك أيضا أن التواضع يبقى ، لأمد طويل ، احدى أكثر الفضائل ضرورة بالنسبة للباحثين فى علم السياسة ، متمنيا أن يسد هذا الكتاب نقصا فى المكتبة العربية ويفيد قطاع المثقفين فى الوطن العـربى من باحثين ودارســين وطـلاب ٠

وبالله التوفيـــــق ٠

القاهرة فى الاربعاء ٢٩ من ربيع الأول ١٤٠١هـ
الموافق ٤ من فبراير ١٩٨١م

دكتور محمـد نصر مهنـــا